التبرج والجمال

ليس التبرج في كل حين مدعاة الجمال وليس هذا احياناً نتيجة ذلك . بل الجمال ما كان بسيطاً طبيعياً وافضله ما تمازج بحسن الاعمال . وخير للمراة ان لا تكتفي بمظاهر الجسم دون مظاهر النفس والافضل لها ان تعتمد دلائل حسن التهذيب وترقي العقل في التأثير على الرجل بدلاً من اعتماد التبرج والتزيي

ومع معرفتي ان التبرج ضروري لرونق الحياة ومسر لنفوس البشر لا اجد بداً من المناداة بوجوب الاقلال من الاوقات التي تصرف عليه لاننا باحتياج اكثر الى التهذيب والتعليم منا اليه وان يكن هو من رغائب نفس المرأة ومن عاداتها التي حافظت عليها في كل ادوارها على اختلاف احوالها حتى انها قبل التاريخ ايضاً كان لهـا الالم به كما ظهر مما اكتشفه العلماء من الخواتم والخلاخل

وقد بلغ من كثرة تفنن المراة بالتبرج والتزيي ان الصينية تلبس من حداثتها حذاء حديدياً يمنع رجلها من النمو لتظل صغيرة . والزنجية في غينيا الجديدة تقلع اسنانها . وفتاة جزيرة ملقا تستعمل كلابات حديد لتطويل عنقها كعنق الزرافة . كما ان المتمدنة العصرية تشد اهم اعضاء جسمها الرئيسية كالقلب والرئتين والكبد والمعدة بالمشد المعروف ذي الاضرار المشهورة

عدا عن تكبد النفقات الطائلة والتعرض لخراب البيوت في بعض الاحيان تمادياً في التبرج . قيل ان اميراً انكليزياً اراد مرة ان يزور غنية اميركية فقبلت زيارته على ان تكون بعد شهر من ميعاد الطلب وفي خلال الشهر هيأت ثوبين لتقابل فاخرين بهما الزائر واوصت خادمها ان يدلق قليلاً من المرق على ثوبها عند ما ياتي به الى المائدة لتبدله بالثاني وهكذا جرى فانها (فرجت) الامير على الثوبين في زيارة واحدة . وقس على هذه كثيراً من غاويات العصر

على ان الجمال غالباً لا يقتضي كل هـذا الاسراف ولا يحتاج الى زيادة بالتبرج والتزيي . لا سيما في عصرنا الحاضر حيث ارتقت العقول واستنارت النفوس

يافا جورج يعقوب خياط